ادراك

● العالم المحموم يمارس حماقاته مع نفسه في كل يوم على مستوى رديء من انحدال النفس وترديها .. وامام استهلاك جرعات هائلة من الزيف والكذب .. ومغازلة « المصلحة » .. واستغلال مبدأ « ضياع من اجل الحياة » استغلالا سيئا ..

العالم الريفي دائما يتضاءل امام غرائزه الشريرة لتلتهم النار في دقائق « سنابله » الذي امضى في تربيته مسافات طويلة من التاريخ والعرق .

والحمقى ـ امثالي ـ يهزون سواعدهم وهم في حمى هتافاتهم : تحيا القوة .. الحق مع القوة .. ونحن ابناء القوة .. ولتسحق كل الازهار تحت اقدام مغامرات القوة ..

وتفسير القوة لديهم هو فتح « جبهات » تمارس العابها الرياضية على زناد المدفع والبندقية ..

والاغبياء ـ امثالي ـ ايضا لا يزالون ينقبون في تجاويف ادمغتهم عن سر انتحار العالم في كل ثواني اياده ؟ وعن سر استغلاله لمعطيات عقله ـ المحسود عليه ـ في الاجهاز على كيانه و « اوانيه » ؟ ..

وما احسبهم سيجدون الاجابة على تساؤلاتهم « الطيبة !! » هذه الا اذا كان قد دار في حسبانكم ان هذا العالم سيجد « ضميره » الذي قضت عليه « الشعلبانية ! » بالسجن مدى الحياة بدون « اشغال شاقة ! » ..

اجل ! هل تبقى حماقات هذا « الثور ! » المعتوه الذي لا يثير الا على قرنيه معضلة الانسان الذي قضى عليه زمانه ان يبقى غبيا ؟! .

لقد « تفلسفت » يوما ما فزعمت انني بدأت اضع يدي على الفئة الغريبة : الطائشة .. المتقلبة الاهواء .. التي تصفع في كل يوم عشاقها « بالجملة والقطاعي » .. وعرفت ان هذه « الفاجرة » التي لا ترعى الذمة .. والتي لا تبني علاقاتها الا على المصلحة .. والتي لا تريح راسها الا على الجماجم والجثث .. عرات انها هي السبب في شقاء العالم وتعاسته ..

ان كل الحروب التي نسمع عن اخبارها في شتى بقاع العالم .. والتي اقتاتت براءة الاطفال .. وسحقت امومة النساء .. كان يقف وراءها فئة « فاجرة ! » اسمها : السياسة .

الدول القوية لا تعزز اختراعها في « التكنولوجيا » الحربية الا لان سياستها تريد ان تبقيها هي الدولة المرهوبة التي تبث الرعب في قلوب الدول الاخرى .. والدولة القوية ايضا لا تمارس قوتها ـ عمليا ـ على النطاق الحربي الا لان سياستها تحتم عليها ان تلتهم كل ما في طريقها ما دامت تنزع الى اغتيال فرصة فيها مصلحتها .. ونفعها .. «الحق» لا يحكمها ولا يسيرها .. بل لا وجود له اصلا في سجلاتها .. ولا يدفعها سوى الغرض والمصلحة مهما كان حجم الزيف او الخداع الذي تحلو به عقول الاغبياء مكشوفا وواضحا ...

.. السياسة هي التي تحكم العقل الجبان لخلق ادوات الفناء ..

.. السياسة هى التى تجبر جندى الشرف والحماية لا يقتل ويشوه ظلما وعدوانا ..

لا تلعنوا العلماء .. مخترعى الذرة .. والنابالم .. والغازات السامة .. والصواريخ .. والطائرات المقاتلة .. والدبابات والمدافع والبنادق .. ولا تلعنوا الجندى الذى استخدم هذه الالات فى مواطن جندل فيها الحق .. وديس فيها على قيمة الانسان .. ولكن العنوا السياسة فهى التى اجبرت العقل المفكر على اختراع ادوات الدمار .. وارغمت الجندى الانسان على قتل اخيه الانسان وشرب دمه .

السياسة بلاء انسان العالم ووباؤه الذى يتعهده فى كل يوم جديد .. وهو العاجز عن مكافحته ..

السياسة معضلة البشر الاكثر تعقيدا .

سئل اينشتين : لماذا يعجز الانسان عن تفادى عجز استخدام الطاقة الذرية فى هلاك اخيه الانسان مع انه لم يعجز عن اختراعها واكتشافها وتجديد فعاليتها على نطاق واسع ؟!

فاجاب انشتين : الجواب بسيط جدا وهو ان السياسة اكثر تعقيدا من علم الطبيعة .

وليست كل السياسات مجرمة بحق الانسان .. ولو قال ذلك لاجحفنا بكثير من السياسات الرشيدة التى قادت وتقود الانسان الى صلاحه وسلامته .. وتحفظه وتعطيه قيمته .. وتذكروا اننا نعيش هذه الايام ذكرى هجرة احد رسلها صلى الله عليه وسلم .